*الهدف من دراسة هذه المادة، وتعريف القرآن الكريم لغة واصطلاحًا*

*(2)*

*بحث فى دفاع عن القراَن*

*إعداد أ/ ريهام عبد العزيز*

*قسم التفسير وعلوم القراَن*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

*reham.abdalziz@mediu.edu.my*

**خلاصة ـــ هذا البحث يبحث في الهدف من دراسة هذه المادة، وتعريف القرآن الكريم لغة واصطلاحًا**

**الكلمات المفتاحية : الإسلام ، الصراع ، القرآن**

1. **المقدمة**

**الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، سوف نتحدث في هذا المقال عن الهدف من دراسة هذه المادة، وتعريف القرآن الكريم لغة واصطلاحًا**

1. **عنوان المقال**

**أينقمون عليه أنه حارب الوثنية ومحا آثارها في كل مكان أشرق عليه نور الإسلام؟ أينقمون عليه أنه عرَّف الإنسان قدره، وبيَّن له أنه لا يليق به أن يعبد صنمًا أو حجرًا أقل منه، أو بشرًا مثله؟ أينقمون عليه أنه نزَّه الأنبياء والمرسلين -عليهم السلام- عن المخازي التي ألصقتها به كتبهم المقدسة؟ أينقمون عليه أنه أمر الإنسان بكل المكارم التي تقتضيها الإنسانية من برِّ الوالدين، وصلة الأرحام، والقيام بواجبات الأزواج والأبناء، والمحافظة على حقوق الجار؟ أينقمون عليه أنه أمر بإقامة العدل بين الناس، ونهى عن الظلم والتعدِّي على أعراض الناس، وأرواحهم وأموالهم؟ أينقمون عليه أنه نهى الناس عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن؟ أينقمون عليه أنه حثَّ على الوفاء بالعهود، وأمر بالبر بالفقراء، والبؤساء حتى فرض لهم قدرًا معينًا من أموال الأغنياء؟ أينقمون عليه أنه نهى عن النمائم، والوشايات، والحقد، والحسد، والغيبة، والبغضاء؟ أينقمون عليه أنه ساوى بين الناس في الحقوق العامة بدون فرق بين أمير وحقير، وغني وفقير؟ أينقمون عليه أنه أمر بحفظ أموال اليتامى والقيام بتربيتهم حتى يبلغوا أُشدهم؟ أينقمون عليه أنه فرض على الناس أن يتعاونوا على البر والتقوى، وألا يتعاونوا على الإثم والعدوان؟ أينقمون عليه أنه حثَّ الناس على العمل لدنياهم وآخرتهم، ونهاهم عن الكسل والتقاعد عن الخير؟**

**أليس الذي يطعن في ذلك الكتاب، الذي يشتمل على كل الفضائل الإنسانية، ويريد أن يصرف الناس عما فيه سعادتهم الحقيقية، ألا يكون مجرمًا؟ بلى، إنه كذلك، وإننا نعتقد أن الله  سينصر دينه لا محالة، وإذا كان الناظر في واقعنا المعاصر يُبصر هذا الهجوم المُنظَّم على الإسلام وأهله، فإننا نحب أن نكون ممن يتصدَّى لهؤلاء؛ حتى يُشرِّد من خلفهم، وحتى يُعلِّمهم ألا يهيجوا أسباب المنايا عليهم مرة أخرى، وعلى أيَّة حال فقد رأينا في تحامل المغرضين على القرآن فرصة مواتية لعرض تاريخ القرآن، وتفنيد المفتريات الموجهة إليه، ورب ضارة نافعة، ولله در القائل:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **وإذا أراد الله نشر فضيلة طُويت** | **\*** | **أتاح لها لسان حسود** |

**وتبيين الحقائق وكشف المفتريات من أكبر الأسباب التي تجلب السعادة لطالب العلم، فقد سُئل عالم ما هي سعادتك؟ فقال: في حجة تتبختر اتضاحًا، وشبهة تتضاءل افتضاحًا. والله  يعلم أن المؤمن يكره إيراد هذه الأباطيل، ولكن حالنا -كما جاء في المثل- مكره أخوك لا بطل، فنجد أنفسنا مضطرين إلى إيراد هذه الدعاوى للرد عليها، ونقول فيها كما قال الإمام السيوطي -رحمه الله: "اعلموا -يرحمكم الله- أن من العلم كهيئة الدواء، ومن الآراء كهيئة الخلاء لا تُذكر إلا عن داعية الضرورة".**

**ومع أن مجرد تصوّر هذه الأباطيل يُغني عن الرّد عليها، إلا أن الرد عليها واجب؛ لئلا يغترَّ بها ذو جهل، أو تغفيل، فالله المستعان، وعليه التكلان، ومنه الهداية والتوفيق، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ونبدأ في تعريف القرآن الكريم حتى نتكلم بعد ذلك عن الدفاع عن القرآن الكريم، وعن ردِّ الشُّبَه والمفتريات التي تُثار على القرآن حتى نكون على أرضية صلبة من ديننا، والله الموفق.**

**تعريف القرآن الكريم:**

**القرآن الكريم لغة: كلمة القرآن هي مصدر مرادف للقراءة، يقال: قرأ قراءة، وقرآنًا**

**وقد وردت عدَّة خلافات حول معنى لفظة قرآن، واشتقاقها، ونلخصها فيما يلي:**

**نازع البعض في اشتقاق هذه الكلمة، فذهبوا إلى أن كلمة قرآن عَلَم على الكلام المُنزَّل على نبينا محمد -صلى عليه وآله وسلم- وأن هذه الكلمة ليست مشتقة. وذهب بعض العلماء إلى أن كلمة قرآن مشتقة.**

**وقد خص لفظ القرآن بالكتاب المُنزَّل على نبينا محمد  فصار كالعلم الشخصي له، ويُطلق بالاشتراك اللفظي على مجموع القرآن، وعلى كل آية من آياته، فإذا سمعت من يتلو آية من القرآن؛ صحَّ أن تقول: إنه يقرأ القرآن...**

**أما عن تعريف القرآن اصطلاحًا: فقد ذكر العلماء تعاريف كثيرة، ولكني أنقل أبرز هذه التعاريف، ذلك التعريف الذي قالوا فيه: إنه كلام الله  المُعجِز، المنزَّل على حبيبنا محمد  المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر، المُتعبَّد بتلاوته.**

**وفيما يلي نذكر شرحًا مختصرًا لذلك التعريف:**

**كلمة "الكلام"، أو "كلام الله المعجز": الكلام جنس في التعريف يشمل كل كلام، وإضافته إلى الله  تُخرج كلام غيره من الإنس والجن والملائكة، أما قولنا "المنزل" فيُخرج بهذه الكلمة كلام الله  الذي استأثر الله به**

**وتقييد "المُنزل" بكونه على محمد  يخرج ما أُنزل على الأنبياء -عليهم السلام- قبل النبي  كالتوراة، والإنجيل، وغيرهما.**

**أما قولنا "المعجز والمتعبد بتلاوته": فإنهما قيدان يُخرجان الآيات المنسوخة؛ لأن التعبد بتلاوته معناه الأمر بقراءته في الصلاة، وغيرها على وجه العبادة، وليست الآيات المنسوخة كذلك.**

**أما قولنا "المنقول بالتواتر": فإنه قيد يُخرج قراءات الآحاد.**

**بعد تعريف القرآن لغة واصطلاحًا، لا بد أن نتعرَّض إلى الدوافع التي كانت سببًا لتدريس هذه المادة، ألا وهي مادة الدفاع عن القرآن:**

**من هذه الدوافع: كثرة المطاعن في هذا الزمن، خاصة على القرآن، واتهامه بالتحريف؛ سواء من المبشرين، أو من أذنابهم من أهل الإسلام.**

**كذلك من هذه الدوافع: تأثر بعض المسلمين بهذه الدعاوى التي تُثار؛ لذا كان لزامًا على طلبة العلم وأهله كشف هذه الدعاوى، وبيان فسادها للناس أجمعين.**

**ومن هذه الدوافع أيضًا إثبات إعجاز القرآن، وأن الله  قد تكفَّل بحفظه.**

**كذلك من هذه الدوافع: كشفُ أكاذيب الطاعنين، وبيان أنها ترديد لما أورده الطاعنون السابقون.**

**ومما هو معلوم أن كشف هذه الدعاوى والرَّد عليها هو حقٌّ من حقوق الله  على عباده المؤمنين، وفي ذلك يقول الإمام ابن القيم -رحمه الله: "ومن بعض حقوق الله على عباده ردُّ الطاعنين على كتابه، ورسوله، ودينه، ومجاهدتهم بالحجة والبيان، والسيف والسنان، والقلب والجنان، وليس وراء ذلك حَبَّة خردل من الإيمان"، كذلك من ضمن الدوافع لهذه المادة امتثال أمر النبي  كما في حديث أنس > عن النبي  قال: ((جاهدوا المشركين بأموالكم وأيديكم وألسنتكم)).**

**وكذلك من الدوافع: أن نكون من الداخلين في حزب جند الله  المدافعين عن كتابه، لعله يكون شافعًا لنا يوم القيامة.**

**لذا كان من المهمّ التصدِّي لهذه الدعاوى، ودحضها، وتوضيح ما فيها من خلط الباطل بالحق؛ حتى تسقط الأقنعة، وتنكشف وجوه العورات، وتبدو سوءات المنافقين، وتستبين سبيل المجرمين.**

**المصادر والمراجع**

1. **السيوطي، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (الإتقان في علوم القرآن) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984م**
2. **الزركشي، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (البرهان في علوم القرآن) ، بيروت، نشر دار المعرفة، 2001م**
3. **الدجوي، يوسف أحمد نصر الدجوي، (الجواب المنيف في الرد على مدعي التحريف) ، القاهرة، مطبعة القاهرة، 1969م**
4. **الجزيري، محمد شوقي عبد الرحمن الجزيري، (أدلة اليقين في الرد على مطاعن المبشرين والملحدين) ،دار الإرشاد للطباعة والنشر، 1416هـ**
5. **أبي داود، ابن أبي داود، تحقيق: محب الدين واعظ، (المصاحف) ، دار البشائر الإسلامية، 2002م**
6. **الباقلاني، القاضي أبي بكر محمد الباقلاني، (نكت الانتصار لنقل القرآن) ، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1971م**
7. **الزرقاني، محمد عبد العظيم الزرقاني، (مناهل العرفان في علوم القرآن) ، بيروت، دار الفكر، 1996م**
8. **أبو شهبة، محمد بن محمد أبو شهبة، (المدخل لدراسة القرآن الكريم) ، الرياض، نشر دار اللواء، 1987م**
9. **بن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم، (الفصل في الملل والأهواء والنحل) ، بيروت، دار الجيل،1405هـ**
10. **أبو زهرة، محمد أبو زهرة، (المعجزة الكبرى القرآن) ، دار طيب للنشر، 2003م**
11. **مزروعة، حاتم محمد منصور مزروعة، (دعاوى تحريف القرآن الكريم) ، طبعة جامعة الأزهر، 2007م**
12. **الباقلاني، أبو بكر بن الطيب الباقلاني، تحقيق: عماد الدين حيدر، (إعجاز القرآن) ، مؤسسة الكتب الثقافية، 1991م**